الاهتمام اللازم ، ولذلك فقد واجهت الثورة مؤامرة النظام بالحد الادنى من التدريب والتسلح والتنظيم . وقاد اتضاح هاتين الحقيقتين الى زيادة الشعور بأهمية التنظيم والتدريب والتسليح . ولقد وضعت البرامج لذلك . وتحققت انجازات في هذا المجال ، ولكن العوامل المعرقلة ، وقصر المدة ما بين ٧٠/٢/١٠ و٧٠/٩/١٦ جعلت المجال محدودا وضيقا . وعندما حدث الصدام الكبير في أيلول اثبتت الميليشيا على الرغم من نقائصها الاساسية وعيوبها الكبيرة انها قادرة على المساهمة الجدية في الدفاع عن ثورتها وجماهيرها وفي منع قوات النظام من تحقيق الانتصار . ولقد نمت الميليشيا وترعرعت في الاردن أكثر من غيره . ولكنها ضربت بعد أيلول وقمعت . وهي الان موجودة في لبنان ، ولا نستطيع أن نقول انها موجودة في غيره .

وكان للميليشيا مهمات ثلاث رئيسية : أولا : حماية الثورة من مؤامرات القوى المضادة والتصدي لكل هجماتها واعتداءاتها . ثانيا : حماية الجماهير وتقديم كل أشكال المساعدة لها خلال القتال او في حالات الطوارىء او في الاوقات العادية . ثالثا : المشاركة مع قوات الثورة في القتال ضد العدو الصهيوني ، وفي رد الاعتداءات على المدن والقرى . وأثبتت الميليشيا انها تستطيع القيام بهذا كله : لعبت دورا أساسيا في رد هجمات النظام على المدن الرئيسية ومواقع الثورة من ٢/١٠ الى ٦/٧ الى ٧٠/٩/١٧ . كما انها عملت على توفير الحاجات الضرورية (الكهرباء ، الماء ، الغذاء) خلال أوقات الصدامات ، وعملت على ايصال الجرحى للمستشفيات بالتعاون مع الهلال الاحمر ، وعلى توفير الامن والطمأنينة للمواطنين . وشاركت فوق هذا الى جانب قوات الثورة في القتال ضد العدو الصهيوني(٤). لقد كانت تجربة الميليشيا من تجارب ثورتنا الرائدة . وهي تجربة في العمل الشعبي تتجاوز كل ما عرفته المنطقة ، على الرغم من كل نقائصها وعيوبها تجاوزا جذريا .

٢ ــ الاشبال والزهرات : ان اشراك الجماهير في الثورة مهمة اساسية من مهماتها . واذا كان هذا يقتضي اشراك الرجال والنساء ، الشباب والشيوخ فما هو دور الصبيان والفتيان وما هو دور الفتيات ؟ ان هؤلاء يجب ان يشاركوا ، ويجب ان يعدوا . ومن هنا طرحت مسألة اعداد الاشبال والزهرات نفسها . كانوا فتيانا وفتيات استيقظوا على هزيمة حزيران ، ورأوا الهزيمة والمذلة ، ولكنهم في الوقت ذاته رأوا الفدائي . وفي الكرامة بدأ الاطفال يتحلقون أمام الفارس الطالع من صحراء الهزيمة . واخذوا يرون فيه مثلهم وقدوتهم . ومن هنا بدأوا يتجمعون وينشدون الاناشيد الوطنية . واستجابت حركتنا الى الظاهرة الجديدة ، وأولت الصغار بعض اهتمامها . وعندما أخذ العدو يقصف المخيم قصفا متواصلا واخذ سكانه يغادرونه الى مدن الاردن المختلفة كان الاطفال والفتيان النازحون يحملون معهم تجربة الاشبال . واهتم التنظيم في الاردن بهذه التجربة . وبدأت الدراسات من أجل تحديد وظيفة هذه المؤسسة . ووضع لها برنامج يقوم على الاسس التالية :

« ١ ــ التربية الوطنية وتهدف الى : أ ــ تنمية الروح الفلسطينية الثورية والثقة بحتمية التحرير . ب ــ تعميق الفهم التاريخي والجغرافي لفلسطين . ج ــ تعميق الارتباط المادي والروحي بالارض الفلسطينية والولاء المطلق لها . د ــ التعريف بالعدو الصهيوني الاستعماري ودراسة خططه وأساليبه .

٢ ــ التربية القومية وتهدف الى : أ ــ تنمية الروح العربية الثورية المؤمنة بحتمية الوحدة عن طريق تحرير فلسطين . ب ــ تعميق الفهم التاريخي والجغرافي للوطن العربي . ج ــ تفهم وتنمية الروابط الاجتماعية والمصيرية للامة العربية . د ــ شرح

---

٤ ــ الثورة الفلسطينية ، العدد ٢٨ ، تموز ١٩٧٠ ، الصفحة ١٣ .